الزِّيادة

عند بحثنا للزيادة، ينبغي لنا بادىء ذي بَدْءٍ، أن نعرف الأحرف التي تقبل الزيادة، فما تلك الأحرف يا ترى؟

أحرف الزيادة هي: الألف والواو وهاء السكت، والآن، لنفصِّل القولَ في كل من هذه الأحرف تباعاً.

زيادة الألف

تكتب الألف ولا تلفظ في الأحوال التالية:

1 - تكتب الألف ولا تلفظ بعد واو الجماعة في آخر الفعل الماضي (كتبوا). والمضارع (لم يسمعوا)، والأمر (اعلموا).

2 - تكتب الألف ولا تلفظ في آخر الاسم المنون المنصوب، مثال: (اشتريت كتاباً - تلفظ كِتَابَنْ) و(أكلت تفاحاً - تلفظ تُفَّاحَنْ).

3 - تكتب الألف ولا تلفظ في (أل) التعريف، إذا أتت في أول الكلام.

4 - تكتب الألف ولا تلفظ في الأسماء التالية: الذي - اللذان - الذين، التي - اللتان - اللائي - اللواتي، ايمُ الله، ايْمن الله، ابن - ابنان - ابُنم، ابنة، ابنتان، اسْمُ، اسْمان، اسمَين، اِسْميَّان، اِسمِيَّين، اِسميَّة، اِسميَّتان، اِسميَّتَين، اِسْتُ، اِسْتان، اثنان، اثنتان، امرُؤان، امرأة، امرأتان.

5 - تكتب الألف ولا تلفظ إذا جاءت همزة الوصل قياساً في المصادر التسعة، وما تفرع عنها من فعلي الماضي والأمر، وهي الثلاثة الخماسية:

- **اِفتعل - اِفتعالاً**، مثال: اِلتزم - اِلتزاماً.
- **اِنفعل - اِنفعالاً**، مثال: اِنقلب - اِنقلاباً.
- **اِفعَلَّ - اِفعِلالاً**، مثال: اِخضَرَّ - اِخضِراراً.

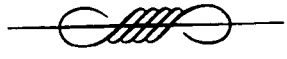

أبو حنيفة والغلام

بينما كان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، يسير في الشارع، رأى غلاماً قد زلَّت قدمه، فسقط على الأرض، فدنا منه وقال له: احذر حتى لا تزلَّ ثانية، فأجابه الغلام: أنا إن زللت فإنما زلَّتي على نفسي، ولكن احذر أن تزلَّ أنت، فإن من ورائك الأمة.

عِظَةٌ وعِبرَة

كان أحد التجار، قد خَبر الأيام وابتلاها، وذاق حلوها وبلواها، وعامل أصنافاً شتى من البشر، وخالط أصحاب الخير والشر، فعرف أن الكد والسعي في طلب الرزق الحلال، أجدى على الناس وأنعم للبال.

أرسل التاجر يوماً ولده في تجارة، فلقي في طريقه ثعلباً يتلوى من شدة الجوع، وقد خارت قواه، حتى كاد يهلك، وراح ابن التاجر يسائل نفسه: من أين يحصل هذا الثعلب على رزقه؟ وبينما هو غارق في تفكيره، أبصر عن بعد أسداً قادماً، يحمل فريسة اقتنصها، فتوارى في مكان لا يراه الأسد فيه وأخذ يراقبه وهو يلتهم من الفريسة التي معه، ولما انتهى ترك فضلاتها ثم انصرف، عندئذٍ تحرك الثعلب إلى تلك الفضلات ليسكت جوعه منها، وظن ابن التاجر أن الرزق يأتي إلى الإنسان دون حاجة إلى سعي منه، وتعب في طلبه، فعاد أدراجه إلى أبيه، وأخبره بما رأى في سفره، غير أن التاجر الذي حنّكته التجارب، نبّه ابنه إلى خطئه وقال له: لست أريد لك يا بني أن تكون عالة على الناس، وترضى أن تنال فضلاتهم كما رضي الثعلب بفضلات الأسد، ولكن بدار إلى تأمين رزقك بسعيك، وكل من عمل ذات يدك، لتشعر بلذة ما تأكل، وكن معطياً ولا تكن آخذاً، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى. ووعى الولد كلام أبيه، وفهم مغزاه، ثم ودعه، وانطلق في تجارته.

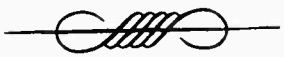

ألا في سبيل المجد

قال أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ ... عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
أعندي وقد مارست كل خفيةٍ ... يُصَدَّق واشٍ أو يُخَيَّبُ سائلُ
أقلُّ صدودي أنني لك مُبْغِضٌ ... وأيسر هجري أنني عنك راحلُ
إذا هبت النكباء بيني وبينكم ... فأهون شيء ما تقول العواذلُ
تُعَدُّ ذنوبي عند قوم كثيرةً ... ولا ذنب لي إلَّا العُلا والفضائلُ
كأني إذا طُلْتُ الزمانَ وأهله ... رجعت وعندي للأنام طوائِلُ
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم ... بإخفاء شمسٍ ضوؤها متكامُل؟
يهم الليالي بعضُ ما أنا مضمر ... ويثقل رضوى دون ما أنا حاملُ
وإني وإن كنت الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ
وأغدو ولو أن الصباحَ صوارمٌ ... وأسري ولو أن الظلامَ جحافلُ
وأيُّ جوادٍ لم يُحَلَّ لجامُهُ ... ونِضْوٍ يَمانٍ أغفلته الصياقلُ
وإن كان في لبسْ الفتى شرفٌ له ... فما السيف إلَّا غمدُهُ والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرض لي كُنْهَ منزلي ... على أنني بين السماكين نازلُ
لدى موطن يشتاقه كل سيدٍ ... وَيقْصُرُ عن إدراكه المتناوِلُ
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... تجاهلت حتى ظُنَّ أني جاهلُ
فواعجباً! كم يدعي الفضلَ ناقصٌ ... وَوَاسفا! كم يُظهرُ النقص فاضلُ
وكيف تنام الطيرُ في وُكُناتِها ... وقد نُصبَت للفرقدين الحبائلُ
ينافس يومي فيَّ أمسي تشرفاً ... وتحسد أسحاري عليَّ الأصائلُ

وطال اعترافي بالزمان وصرفه ... فلستُ أُبالي من تغولُ الغوائلُ
فلو بان عضدي ما تأسف مَنْكِبي ... ولو مات زَندي ما بكته الأنامِلُ
إذا وصفَ الطائِيَّ بالبخل مَادِرٌ ... وعيَّر قُسًّا بالفَهاهة باقِلُ
وقال السُّهَى للشمس: أنت خفيةٌ ... وقال الدجى: يا صبحُ لونُك حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سَفاهةً ... وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجَنادلُ
فيا موتُ زُرْ إن الحياة ذميمةٌ ... ويا نفسُ جِدِّي إنَّ دهرَك هازلُ
وقد أغتدي والليل يبكي تأسُّفاً ... على نفسه والنجم في الغرب مائلُ
بريح أعيرت حافراً من زبرجدٍ ... لها التِّبر جسمٌ واللُّجَيْنُ خلاخلُ
كأنَّ الصَّبا ألقت إليَّ عِنانَها ... تُخبُّ بِسَرْجي مرةً وتُناقِلُ
إذا اشتاقَت الخيلُ المناهلَ أعرضت ... عن الماء فاشتاقت إليها المناهِلُ
وليلان حالٍ بالكواكب جَوزُهُ ... وآخر من حَلْي الكواكب عاطلُ
كأن دجاه الهجرُ والصبحُ موعدٌ ... بِوَصْلٍ وضوءُ الفجرِ حِبٌّ مُمَاطِلُ
قطعتُ به بحراً يُعَبُّ عُبابُه ... وليس له إلَّا التبلجَ ساحلُ
ويؤنسني في قلب كل مخوفةٍ ... حليفُ سُرًى لم تصح منه الشمائلُ
من الزَّنج كهلٌ شاب مفرق رأسه ... وأُوثِقَ حتى نَهْضُه متثاقلُ
كأنَّ الثريا والصباح يَروعُها ... أخو سقطة أو ظالع مُتحامِلُ
إذا أنت أُعطيتَ السعادةَ لم تُبَلْ ... وإن نظرت شَزْراً إليك القبائلُ
تَقَتْكَ على أكتاف أبطالِها القَنا ... وهاتيك في أغمادهن المناصِلُ
وإن سدَّد الأعداءُ نحوك أسهماً ... نَكَصْن على أفواقِهن المعابِلُ
تحامَى الرزايا كلَّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ ... وتلقى رَدَاهن الذُّرا والكواهلُ
وتَرجِعُ أعقابُ الرماح سليمةً ... وقد حُطِّمت في الدارعين العَوامِلُ
فإن كنت تبغي العِزَّ فابغ توسطاً ... فعند التناهي يَقْصُرُ المتطاوِلُ
تُوَقَّى البدورُ النقصَ وهيَ أهلةٌ ... ويدركها النقصانُ وهيَ كواملُ